

قراءة سوسيولوجية حول تمكين المرأة في الإرشاد الأسري وتعزيز التماسك العائلي

A Sociological Perspective on Women's Empowerment in Family Counseling and the Promotion of Family Cohesion

مريم بن فرحات¹، رشيد ميموني²¹ جامعة الجزائر 2 (الجزائر)، meriembenferhat378@gmail.com² جامعة الجزائر 2 (الجزائر)، rachidmimouni@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2026/07/06 تاريخ القبول: 2026/08/15 تاريخ النشر: 2026/10/01

ملخص:

تشهد المجتمعات المعاصرة تحولات اقتصادية وثقافية واجتماعية عميقة انعكست بوضوح على بنية الأسرة وأدوار أفرادها، ولا سيما في المجتمع الجزائري الذي أصبحت فيه الأسرة فضاءً لتفاعل مستمر بين القيم التقليدية ومتطلبات التغيير. وفي هذا السياق، تتناول الدراسة العلاقة بين تمكين المرأة والإرشاد الأسري، وتبحث في مدى إسهام هذا التمكين في تعزيز التماسك العائلي من منظور سوسيولوجي. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، مستندة إلى الأطر النظرية لعلم الاجتماع الأسري، لتحليل التحولات التي تشهدها الأدوار الأسرية. وتوصلت إلى أن التمكين المعرفي والاجتماعي للمرأة يعزز قدرتها على أداء أدوارها الأسرية بكفاءة، ويسهم في إدارة الخلافات الأسرية بصورة بناءة، وترسيخ ثقافة الحوار والتفاهم، بما يدعم استقرار الأسرة ويعزز قدرتها على مواجهة التحديات الاجتماعية المعاصرة، ويجعل الإرشاد الأسري أداةً فاعلة لتحقيق التوازن والتماسك داخل الأسرة.

كلمات مفتاحية: تمكين المرأة، الإرشاد الأسري، التماسك العائلي، الأسرة، علم الاجتماع الأسري.

Abstract:

Contemporary societies are experiencing profound economic, cultural, and social transformations that have significantly reshaped family structures and social roles. In Algeria, the family has become a dynamic space where traditional values interact with emerging social realities, placing women at the centre of these changes as active social agents. This study examines the relationship between women's empowerment and family counselling, exploring how empowerment contributes to strengthening family cohesion from a sociological perspective. Using a descriptive-analytical approach and drawing on family sociology, the study finds that women's cognitive and social empowerment enhances their ability to maintain family stability, manage conflicts constructively, and promote dialogue and mutual understanding. These findings highlight the importance of empowering women as a key strategy for fostering resilient families capable of adapting to contemporary social challenges through effective family counselling.

Keywords: Women's empowerment; Family counselling; Family cohesion; Family; Family sociology.

*المؤلف المرسل: مريم بن فرحات

1. مقدمة

إنَّ الحديث عن الأسرة في سياق التحوّلات الراهنة ليس حديثاً عن مؤسسة تتحلّل وتتداعى، بل هو حديث عن نسق حيّ يُعيد إنتاج نفسه باستمرار، ويتفاوض مع شروط وجوده الجديدة بكل ما ينطوي عليه هذا التفاوض من توتر وإبداع في آنٍ واحد. فالأسرة، بوصفها الخلية الاجتماعية الأولى التي تنشأ في رحمها الشخصية الإنسانية

وتُصاغ في فضائها منظومات القيم والمعايير المتوارثة، لا تختفي تحت وطأة التحول، لكنها تُغيّر جلودها وتراجع عقودها الداخلية تحت وطأة ضغوط متزايدة: اقتصادية وثقافية وتكنولوجية.

وفي هذا السياق الضاغط، وجدت المجتمعات نفسها مضطرة إلى اختراع آليات جديدة لاحتواء توترات الحقل الأسري وصون استمراريته. وقد برز الإرشاد الأسري كأداة لم تعد ترفاً بيداغوجياً أو استثناءً علاجياً، بل ضرورة سوسيولوجية يقتضيها تعقيد العلاقات داخل البنية الأسرية المعاصرة. وضمن هذا المشهد، تحتل مسألة تمكين المرأة موقعاً مركزياً؛ ذلك أن المرأة التي تملك الأدوات المعرفية والاجتماعية والاقتصادية الكافية لا تنتظر أن تُدار بل تُسهم في الإدارة، ولا تنتظر أن يُحلّ النزاع بل تحمل من الكفاءة ما يؤهلها للمساهمة في حله. وتسعى هذه الدراسة إلى استجلاء هذه العلاقة المركبة بين التمكين والإرشاد والتماسك، من منظور سوسيولوجي يرفض التبسيط ويؤمن بأن الظواهر الاجتماعية لا تُفهم إلا في سياقاتها، ولا تُفسّر إلا بالتشبيث بتعقيدها الجوهرية.

2. إشكالية الدراسة:

على الرغم من الحضور المتنامي لنقاشات تمكين المرأة في الفضاء الأكاديمي والسياسي الجزائري، يبقى الدور الفعلي للمرأة في مجال الإرشاد الأسري فضاءً يفتقر إلى التحليل السوسيولوجي الكافي. فالتمكين ليس فقط حضوراً في سوق العمل أو تمثيلاً في الهياكل السياسية، بل هو أيضاً قدرة على التأثير في الديناميكيات الداخلية للنسق الأسري، وإدارة علاقاته، وتوجيه مساراته في لحظات الأزمة والهشاشة. ومن هنا تتبلور إشكالية الدراسة في تساؤلها المحوري:

كيف يمكن لتمكين المرأة في مجال الإرشاد الأسري في الجزائر أن يسهم في تعزيز التماسك العائلي، مع مراعاة التحولات الاجتماعية المستمرة وإعادة تشكيل الأدوار الاجتماعية داخل الأسرة؟

1.2. تساؤلات الدراسة:

ينبثق هذا البحث من تساؤل رئيسي مفاده: كيف يُسهم تمكين المرأة في مجال الإرشاد الأسري في تعزيز التماسك العائلي في خضم التحولات الاجتماعية المعاصرة؟ ويتشعب هذا التساؤل إلى جملة من الأسئلة الفرعية:

- إلى أي مدى يُعدّ تمكين المرأة مفهوماً فاعلاً في المنظور السوسيولوجي، أم أنه لا يزال رهين المقاربات المعيارية المثالية؟

- بأي أشكال تتقاطع ممارسات الإرشاد الأسري مع مسارات تمكين المرأة في السياق الجزائري؟
- ما الدور الذي يمكن أن تضطلع به المرأة المُمكنة في صون التماسك العائلي وترميمه حين يتصدّع؟
- كيف تتشكل أدوار المرأة داخل النسق الأسري الجزائري في ظل تحولات تجمع بين الاستمرارية والقطيعة؟

3. أهداف الدراسة:

- تتوخى هذه الدراسة تحقيق جملة من الأهداف العلمية التي تتجاوز الوصف لتبلغ درجة التحليل والتفسير:
- تفكيك مفهوم تمكين المرأة من منظور سوسيولوجي نقدي، بما يُجَلّي أبعاده الاجتماعية والثقافية وصلته بتحول مكانة المرأة داخل البنية الأسرية.
- استكشاف الدور الاجتماعي الذي تؤديه المرأة في مجال الإرشاد الأسري بوصفه حقلاً ناشئاً لتوجيه العلاقات وترسيخ ثقافة الحوار.
- تحليل الصلة السوسيولوجية بين تمكين المرأة ومستوى التماسك العائلي وما يُنتجه هذا التمكين من استقرار وترابط.

- رصد التحوّلات الاجتماعية المعاصرة وأثرها في إعادة صياغة أدوار المرأة الأسرية بما يعكس التوترات البنيوية داخل المجتمع الجزائري.

4. أهمية الدراسة:

- الأهمية العلمية: تُضيف هذه الدراسة إلى الرصيد المعرفي لعلم الاجتماع الأسري في الجزائر تحليلاً نوعياً يتجاوز الأوصاف الإحصائية نحو مقارنة تفسيرية تستجلي الديناميكيات الخفية التي تحكم العلاقة بين تمكين المرأة وفعاليتها في الإرشاد الأسري وأثر ذلك على التماسك العائلي.

- الأهمية الاجتماعية: تُلقي الدراسة الضوء على الطاقة الاجتماعية الكامنة في تمكين المرأة، ليس كغاية في ذاته، بل كرافعة نحو بناء أسرة أكثر مرونة وتواصلاً وقدرة على استيعاب التناقضات الداخلية دون أن تنكسر تحتها.

- الأهمية التطبيقية: قد تُثمر الدراسة توصيات قابلة للتشغيل في صياغة السياسات الاجتماعية الجزائرية المتعلقة بدعم الأسرة وتطوير برامج الإرشاد الأسري بما يُدمج بعد تمكين المرأة في صلب التخطيط الاجتماعي.

5. منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يُتيح تشريح الظواهر الاجتماعية ومعاينة علاقاتها الداخلية بعيداً عن السطحية الوصفية. وقد اقتضى هذا المنهج مراجعة نقدية للأدبيات السوسيولوجية المتعلقة بتمكين المرأة والإرشاد الأسري والتماسك العائلي، بما أتاح استخلاص أنماط تفسيرية تُلقي الضوء على آليات اشتغال هذه المفاهيم داخل السياق الجزائري بكل ما ينطوي عليه من خصوصية ثقافية وتناقض بنيوي.

6. تحديد مفاهيم الدراسة

1.6. مفهوم تمكين المرأة:

قبل الخوض في أبعاد المفهوم، تستوقفنا الجذور اللغوية التي تحمل دلالةً تأسيسية: فالفعل "مَكَّن" لا يعني مجرد المنح، بل يحمل في طياته معنى الإقرار بالقدرة وإتاحة ممارستها؛ أي أن التمكين ليس هبةً من فوق، بل فعل اعتراف بما هو موجود أصلاً وإزاحة للعوائق التي تحول دون ظهوره. (ابن منظور، 2003، ص 398-400)

وفي الأدبيات الاجتماعية المعاصرة، يتجاوز تمكين المرأة حدود التعريف الحقوقي الضيق ليصبح عملية اجتماعية متعددة الأبعاد تستهدف إعادة توزيع رساميل القوة داخل الحقل الاجتماعي، وتهيئة الشروط الموضوعية التي تستطيع المرأة في ظلها أن تتحوّل من متلقية إلى مُنتجة لمعنى وجودها داخل الأسرة والمجتمع. (عبد المعطي، 2006، ص 45). ومن هذا المنطلق يُنظر إلى التمكين بوصفه مساراً لا حدثاً، يُنتج في مراحل المتعاقبة قدرةً على استخدام الموارد المادية والرمزية، وكفاءةً على اتخاذ القرار، ونتائج ملموسة تترجم هذه الكفاءة على أرض الواقع. وهو في صميمه مشروع عدالة اجتماعية ينتج تنمية بشرية أكثر شمولاً واستدامة. (نيفين، 2010، ص 63).

2.6. مفهوم الإرشاد الأسري:

الإرشاد الأسري ليس مجرد تقنية علاجية تُوظف حين تنفجر الأزمات، بل هو ممارسة اجتماعية وتربوية منظمة تنبثق من إدراك عميق لهشاشة النسق الأسري وحاجته المستمرة إلى ما يُقوّي روابطه الداخلية ويُحصّن تواصل أعضائه. ويرتكز على فهم الديناميكيات العلائقية التي تحكم الأسرة، وتزويد أفرادها بأدوات الحوار وحل النزاع ومواجهة ضغوط الحياة. (زهران، 2005، ص 312).

وما يميّز الإرشاد الأسري الناضج عن التدخل الفوقي هو أنه يُشغّل الأسرة ذاتها بوصفها وحدة تغيير، ولا يُحلّ محلها. فهو يُطوّر في أفرادها القدرة على قراءة مشكلاتهم بذواتهم، واختراع حلول تنبع من داخل نسقهم الخاص لا من خارجه. (ربيع، 2012، ص 88).

3.6. مفهوم التماسك العائلي:

التماسك العائلي ليس سكونيةً ولا انفلاقاً، بل هو طاقة ديناميكية تُنتجها الأسرة في فعلها التواصلي اليومي؛ إنه درجة الاتصال الإيجابي والتبادل العاطفي والاعتراف المتبادل بين أعضاء الجماعة الأسرية. وهو في آنٍ واحد مؤشراً على صحة البناء الأسري ونتاج لممارسات اجتماعية يومية تتراكم على امتداد الزمن. (زايد، 2008، ص 115). وما يُعزّد هذا التماسك ليس غياب الصراع، بل القدرة على إدارته وتحويله من طاقة هادمة إلى طاقة بناءة. ومن هنا تبرز مركزية الحوار ووضوح الأدوار والقيم المشتركة بوصفها البنية التحتية للتماسك العائلي. (الجوهري وآخرون، 2011، ص 142).

4.6. مفهوم الأسرة: الأسرة ليست فقط مؤسسة قانونية أو وحدة إنجابية، بل هي الفضاء الاجتماعي الأول الذي يُعلّم فيه الفرد كيف يكون إنساناً اجتماعياً. فمن خلال التفاعلات اليومية التي تُحدث داخلها تُصاغ الهوية وتُنقل القيم وتُبنى الروابط التي ستُحدد مسار الفرد في علاقاته مع العالم الخارجي. (زايد، 2008، ص 25). وتظل الأسرة رغم تحولاتها البنيوية المرجع الأساسي الذي يلتجئ إليه الفرد في لحظات الهشاشة، كما تظل المؤسسة الوحيدة التي تتصادم فيها المشاعر الأكثر

حميمية مع المتطلبات الاجتماعية الأكثر صرامة. (الجوهري وآخرون، 2011، ص 37)

5.6. مفهوم علم الاجتماع الأسري: يتخصص علم الاجتماع الأسري في دراسة هذه المؤسسة من زاوية تحليلية تأمل في بنيتها وأنساقها وديناميكياتها الداخلية، متتبّعاً إياها في تحولاتها الكبرى عبر الزمن. إنه لا يدرس الأسرة لأنها مثالية، بل يدرسها لأنها مُعقّدة؛ لأنها تجمع بين التضامن والصراع، بين الحب والسلطة، بين الاستمرارية والتغيير. (عبد المعطي، 2009، ص 14). ومن خلال تحليل التوترات الداخلية والتحديات الخارجية التي تواجه الأسرة، يسعى هذا الحقل إلى تقديم تفسيرات علمية تُنير السياسات الاجتماعية وتُساعد صانعي القرار على بناء منظومات دعم أسري أكثر فاعلية وانسجاماً مع الواقع المعاش. (الساعاتي، 2003، ص 52).

7. الدراسات السابقة: تُشكّل الدراسات السابقة الخارطة المعرفية التي يُحدّد فيها الباحث موضع إسهامه الأصيل، إذ يتعرّف على ما قُدّم ليُضيف ما لم يُقدّم بعد. وفيما يخص موضوعنا، ثمة جهود بحثية متعددة المنابع اقترنت من مسألة تمكين المرأة وتماسك الأسرة بدرجات متفاوتة من العمق والشمول:

1.7. الدراسات الأجنبية

1.1.7. دراسة Naila Kabeer

بعنوان Resources, Agency, Achievements: Reflections on the Measurement of Women's Empowerment، سعت إلى تحليل مفهوم التمكين من خلال ثلاثة أبعاد مترابطة: الموارد، وقدرة الفعل، والنتائج. وانتهت إلى أن التمكين لا يتحقق بمنح الموارد وحدها دون أن تمتلك المرأة الإرادة والكفاءة على توظيفها في اتخاذ قراراتها وإنتاج تأثيرها الاجتماعي. (Naila Kabeer, 1999, p 121).

2.1.7. دراسة Amartya Sen:

بعنوان Development as Freedom، ربطت بين التنمية والحرية الإنسانية في علاقة جدلية، ليبيّن أن تمكين المرأة ليس نتيجةً للتنمية فحسب، بل شرطٌ لتحقيقها. فكلما اتسعت قدرات المرأة ومشاركتها، انعكس ذلك مباشرةً على جودة الحياة الأسرية والرفاه الاجتماعي العام. (Amartya Sen, 1999, p 121).

3.1.7. دراسة Arlie Russell Hochschild:

بعنوان The Second Shift، كشفت عن الأثمان الخفية التي تدفعها المرأة العاملة في مجتمعات ما بعد الحداثة: إذ لا يُعفيها الخروج إلى سوق العمل من أدوارها المنزلية، بل يُضيف إليها حمولات جديدة. غير أنها لاحظت في الوقت ذاته أن هذا التحول قد أسهم في بعض الحالات في إعادة توزيع الأدوار بصورة أكثر توازناً، وأنتج بذلك فرصاً مجدّدة للتفاهم الزوجي. (Arlie Russell Hochschild, 1989, p 121).

2.7. الدراسات العربية:

1.2.7. دراسة منى شفيق: بعنوان: تمكين المرأة العربية والتنمية الاجتماعية. رصدت هذه الدراسة الواقع المركّب لتمكين المرأة في المجتمعات العربية، وأكدت أن الارتقاء بمستويات التعليم والعمل يُنتج وعياً أسرياً متجدداً يُحوّل المرأة إلى شريك فاعل في القرار الأسري لا مجرد منقذ له. (شفيق، 2008، ص 63).

2.2.7. دراسة سامية الساعاتي: بعنوان: الأسرة العربية والتغير الاجتماعي. لاحظت الساعاتي أن التحوّلات البنيوية في تعليم المرأة ومشاركتها في سوق العمل لم تُفضِ حتماً إلى تفكيك التماسك الأسري، بل أتاحت في سياقات عديدة فرصاً لبناء علاقات زوجية أكثر تشاركية وعدالة في توزيع المسؤوليات. (الساعاتي، 2003، ص 67).

3.2.7. دراسة نوال السعداوي: حول قضايا المرأة العربية. أبرزت السعداوي العوائق البنيوية والثقافية التي تحول دون تحرر المرأة العربية، مؤكدة أن التمكين الحقيقي يستلزم إصلاحاً ثقافياً ومؤسسياً عميقاً لا تجميل للأسطح دون المساس بالجذور. (السعداوي، 2001، ص 112).

3.7. الدراسات الجزائرية:

1.3.7. دراسة بن عيسى عبد القادر: بعنوان: تمكين المرأة الجزائرية ودوره في التنمية الاجتماعية. أظهرت أن الطفرة التعليمية التي عاشتها المرأة الجزائرية وتنامي حضورها في الحقل المهني أنتجا موقعاً أسرياً مختلفاً يتسع فيه دورها في القرار واتساع آفاق الهوية الأسرية. (بن عيسى، 2003، ص 94).

2.3.7. دراسة فاطمة الزهراء بن علي: بعنوان: المرأة العاملة والتغير في الأدوار الأسرية في المجتمع الجزائري. أبطلت هذه الدراسة الأطروحة المبسّطة التي ترى في عمل المرأة سبباً للتفكك الأسري، مُبيّنة أن العمل قد يُولّد في سياقات كثيرة تضامناً زوجياً جديداً يغدّي التماسك لا يُقوّضه. (بن علي، 2018، ص 213).

3.3.7. دراسة محمد بوقرة: بعنوان: التحوّلات الاجتماعية للأسرة الجزائرية المعاصرة. كشفت أن الأسرة الجزائرية تُبدي مرونةً صمودية لافتة في مواجهة التحوّلات، وأن الارتقاء بمستوى تعليم المرأة يُمثّل أحد روافد تجديد دورها في النسق الأسري. (بوقرة، 2015، ص 193).

8. المقاربة النظرية للدراسة: لا يكفي الوصف لفهم العلاقة بين تمكين المرأة والتماسك العائلي؛ فلا بد من مقاربات نظرية تُوفّر المفاتيح التفسيرية لفهم الآليات الخفية التي تُنتج هذه العلاقة وتُعيد إنتاجها. وتُقدّم المقاربتان التاليتان أكثر الأطر النظرية ملاءمةً لهذا الغرض. (عبد المعطي، 2005، ص 112).

1.8. المقاربة البنائية الوظيفية: يُقدّم Talcott Parsons الأسرة بوصفها نسقاً وظيفياً يُؤدي دوراً تكاملياً في البناء الاجتماعي الكلي، ويضطلع فيه كل فرد بوظيفة محددة تُسهم في صون التوازن الكلي. (Talcott Parsons, 1955, p 16).

وما يفيدنا في هذه المقاربة هو أنها تُبيّن كيف أن تمكين المرأة، حين يُوسّع وظائفها داخل النسق الأسري، لا يُفسد التوازن بل يُعيد إنتاجه على أسس جديدة أكثر عدالةً وفاعليةً. إذ تُصبح المرأة شريكاً وظيفياً كاملاً في إنتاج استقرار الأسرة واستمراريتها، لا عنصراً ثانوياً في هامشها. (زايد، 2008، ص 73).

2.8. نظرية التغير الاجتماعي: يرى Anthony Giddens أن المجتمعات الحديثة تعيش تحولاً بنيوياً عميقاً يُعيد تشكيل العلاقات الاجتماعية على جميع المستويات، بما فيها الأسرة. وهذا التحول لا يلغي الأسرة بل يُعيد اختراعها. (الصياغ، 2005، ص 256). وفي ضوء نظرية التغير الاجتماعي، يصبح تمكين المرأة ليس استجابةً للتغيير فحسب، بل أحد محركاته الداخلية؛ إذ تُسهم المرأة المُمكنة في تسريع مسارات التحول نحو نماذج أسرية أكثر تشاركيةً وتكيفاً مع متطلبات العيش المعاصر، مع الحفاظ على ما يستحق الاستمرار من الرساميل الاجتماعية والقيمية المتوارثة. (الساعاتي، 2003، ص 119).

9. الإطار المفاهيمي لتمكين المرأة (المفهوم – المتطلبات – الأبعاد – المؤشرات)

1.9. مفهوم تمكين المرأة في السياق السوسيولوجي:

ظهر مفهوم تمكين المرأة في أفق الأدبيات السوسيولوجية والتنموية منذ نهاية القرن العشرين، حاملاً معه نقداً ضمنياً للتصورات التنموية التقليدية التي اختزلت الإنسان في أرقام النمو الاقتصادي وأهملت البُعد الاجتماعي للتنمية. ويُشير هذا المفهوم في جوهره إلى عملية اجتماعية تهدف إلى توسيع نطاق الخيارات المتاحة أمام المرأة وتعزيز قدراتها التأثيرية في مسار حياتها ومجتمعها. (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2005، ص 41).

ومن الناحية اللغوية، يحمل مفهوم التمكين دلالةً نضاليةً ضمنية: "مُكن" تعني منح القدرة والثبات في المكانة، أي الاعتراف بحق الفرد في السيطرة على شروط وجوده. وهذه الدلالة تتقاطع مع ما تُرسّخه العلوم الاجتماعية المعاصرة من أن التمكين فعل اجتماعي جوهره إزاحة القيود البنيوية والرمزية التي تحول دون ممارسة الفرد لكامل إنسانيته. (ابن منظور، 2003، ص 412).

وقد نضج المفهوم في خضمّ الحركات النسوية في سبعينيات القرن العشرين التي انتقدت التنمية الكلاسيكية وطالبت بإدماج المرأة فاعلاً حقيقياً لا مجرد هدف من أهداف التخطيط. وأصبح التمكين يُشير إلى توسيع قدرة الأفراد والجماعات على اتخاذ قرارات استراتيجية تتعلق بحياتهم وتحويلها إلى نتائج ملموسة. (البنك الدولي، 2001، ص 27). وفي الإطار السوسيولوجي لا يكفي توفير الحقوق القانونية وحدها، بل يُستلزم التمكين إعادة توزيع علاقات القوة بحيث تُصبح المرأة طرفاً فاعلاً في صياغة قواعد الحقل الاجتماعي لا مجرد خاضعة لها. (الجوهري، 2010، ص 155).

وقد قدّمت Naila Kabeer نموذجاً تحليلياً ثلاثياً: الموارد التي تُوسّع الخيارات، والوكالة التي تُحوّل الخيارات إلى فعل، والإنجازات التي تُجسّد الفعل في واقع ملموس. وقد غدا هذا النموذج مرجعاً أساسياً في أدبيات التمكين. (عشي، 2020، ص 34).

وفي السياق العربي والجزائري، تنبع أهمية هذا المفهوم من قناعة راسخة بأن التنمية الاجتماعية المستدامة لا تُبنى على نصف المجتمع، وأن إدماج المرأة في مسارات التحول شرط وليس نافلة. (إسكوا ESCWA، 2017، ص 22).

2.9 - عناصر ومتطلبات تمكين المرأة:

يقوم التمكين على ثلاثة مكوّنات متداخلة: توفير الموارد بما تشمل التعليم والتدريب والفرص الاقتصادية، وتوليد القدرة على توظيفها في سياقات القرار، والحصول على النتائج المتحققة عن هذا التوظيف. وما يُميّز مقارنة التمكين عن مقارنة المساعدة هو أنها تُعوّل على الفاعلية الذاتية للمرأة لا على وصاية من الخارج. (كبير، 2005، ص 61). كما يستلزم التمكين بيئةً اجتماعيةً وثقافيةً داعمة تُوفّر أرضيةً رمزيةً لتوسيع حضور المرأة. فالمؤسسات التعليمية ووسائل الإعلام تُمثّل حقولاً إنتاجية قادرة على تجديد الصور النمطية المرتبطة بأدوار المرأة وتوسيع آفاق التصوّر الاجتماعي لما يمكن أن تكون عليه. (زايد، 2012، ص 98).

و أما التعليم فيحتل في هذا السياق مكانة استراتيجية لأنه يُنتج في آنٍ معاً الكفاءات المعرفية، والاستقلالية الاقتصادية، والثقة بالذات؛ وكلها شروط لا تمكين بدونها. (الساعاتي، 2004، ص 142).

وإلى ذلك، تُشير بعض الأبحاث إلى أهمية البعد التنظيمي في التمكين، إذ إن المشاركة في المجال المدني تُتيح للمرأة اكتساب خبرات قيادية وتزوّدُها بأدوات الدفاع عن الحقوق والمطالبة بالمساواة. (سعد الدين، 2000، ص 211).

3.9 - أبعاد تمكين المرأة: التمكين ليس بُعداً أحادياً يُختزل في الاستقلال الاقتصادي أو الحضور السياسي؛ إنه مشروع متعدد المستويات يُعالج في آنٍ معاً أنماط السلطة

البنوية والإرث الثقافي وعلاقات المرأة بذاتها وبمحيطها. (إسكوا، 2015، ص 44).

أ. **البعد الاجتماعي:** يُشير إلى قدرة المرأة على المشاركة الفاعلة في الحياة الاجتماعية داخل الأسرة والمجتمع؛ وهو يتجاوز مجرد الحضور إلى إنتاج أثر في القرارات المتعلقة بالتعليم والصحة وتنشئة الأطفال. ويقتضي كذلك تفكيك الصور النمطية التي تحصر المرأة في مجال بعينه. (الجوهري، 2009، ص 187).

ب. **البعد الاقتصادي:** يرتبط بقدرة المرأة على الوصول إلى الثروات والدخل والملكية، واستثمارها في أنشطة إنتاجية تُتيح لها استقلاليةً تُغذي بقية أبعاد التمكين وترسخها. (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2016، ص 73).

ج. **البعد السياسي:** يتعلق بحضور المرأة في فضاءات صنع القرار العام وتمثيلها في المؤسسات التشريعية والتنفيذية، ويُشكّل ضرورةً سوسيولوجية لإنتاج سياسات أكثر عدالةً وشموليةً. (جربال، 2015، ص 54).

د. **البعد النفسي:** لعل هذا البعد هو الأكثر عمقاً وأقل حضوراً في النقاشات الرسمية؛ إذ لا تمكين حقيقياً دون أن تتحوّل المرأة في نظرة نفسها وصورتها الذاتية من خاضعة إلى فاعلة، من مُدارة إلى مُديرة. (زهران، 2003، ص 214).

4.9 - مؤشرات قياس تمكين المرأة

تعتمد الدراسات الاجتماعية على منظومة مؤشرات مركّبة لقياس مستوى التمكين، توزّعت بين المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. ففي الحقل الاقتصادي تنصدر المؤشرات نسبةً المشاركة في سوق العمل وإمكانية الوصول إلى الائتمان والموارد. (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2018، ص 12).

أما في المجال الاجتماعي فتُمثّل مؤشرات التعليم والصحة وحضور المرأة في التنظيمات الاجتماعية أدواتٍ تشخيصية أساسية. (البنك الدولي، 2012، ص 39).

وعلى المستوى السياسي، يُشكّل التمثيل البرلماني والحضور الحكومي معياراً دالاً على مدى انتقال المجتمع من مجرد الخطاب المساواتي إلى ترجمته في البنى المؤسسية. (الاتحاد البرلماني الدولي، 2019، ص 18).

5.9 - تمكين المرأة في المجتمع الجزائري

شهد المجتمع الجزائري تحولات جوهرية في وضع المرأة؛ فقد ارتفعت نسبة تـمدرس الإناث بصورة لافتة حتى تجاوزت في بعض التخصصات نسبة الذكور، وامتدّ حضور المرأة إلى قطاعات مهنية كانت حكراً على الرجل تاريخياً. (وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة، 2016، ص 17).

غير أن هذه الطفرة تخترقها توترات حقيقية: ففي قلب التغيير لا يزال الإرث الثقافي الذكوري يُمارس ثقله الرمزي، ويُفرز أحياناً نساءً يعيشن في مفارقة موجعة بين إنجازاتهن العلمية والمهنية خارج الأسرة ومحدودية تأثيرهن داخلها. وهذا التوتر بالذات هو ما يُجعل مسألة تمكين المرأة في السياق الجزائري قضيةً سوسيولوجية بامتياز تستحق التأمل والتحليل. (الفاروق، 2014، ص 102).

10. الإرشاد الأسري كألية لتعزيز الاستقرار العائلي:

1.10 - مفهوم الإرشاد الأسري: الإرشاد الأسري ليس مجرد خدمة علاجية تُقدّم للأسر في لحظة الأزمة، بل هو ممارسة اجتماعية وقائية وتنموية في آنٍ معاً. إنه الفضاء الذي تُفكر فيه الأسرة في نفسها بمساعدة متخصص، وتستعيد قدرتها على رؤية ذاتها من الخارج لتُعيد صياغة علاقاتها الداخلية بعيون أكثر وضوحاً ورحابة. (زهران، 2005، ص 312). ويقوم الإرشاد الأسري على إيمان عميق بقدرة الأسرة على الإصلاح الذاتي متى تلقت الأدوات المناسبة؛ إذ يستند إلى مبادئ علم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع الأسري لبناء جسور التواصل وتنشيط القدرة على حل المشكلات من الداخل. (غانم، 2008، ص 45).

2.10 - أهداف الإرشاد الأسري ودوره في تحقيق الاستقرار العائلي:

يسعى الإرشاد الأسري إلى تجديد تعاقد الأدوار داخل الأسرة، بما يُحقّق توازناً في توزيع المسؤوليات لا ترتبها جامدة. كما يسعى إلى تزويد أفراد الأسرة بمهارات مواجهة الضغوط الاجتماعية والاقتصادية التي باتت ترهق النسق الأسري في كل مجتمع معاصر. (عدس، 2001، ص 129)، وما يُميّز الإرشاد الأسري الناجح هو استهدافه جذور سوء الفهم لا أعراضه؛ فكثير من الخلافات الأسرية الظاهرة ليست سوى تجليات سطحية لعجز دفين عن التعبير عن الاحتياجات والمشاعر. ولذلك يعمل المرشد على بناء أرضية الثقة اللغوية والعاطفية بين أفراد الأسرة قبل الشروع في حل أي خلاف. (قشقوش، 2012، ص 88).

3.10 - العلاقة بين تمكين المرأة والإرشاد الأسري:

ثمة جدلية خصبة بين تمكين المرأة وفعالية الإرشاد الأسري: فالمرأة المُمكنة ليست فقط مستفيدة من الإرشاد، بل مُنتجة له في كثير من الأحيان. فكلما امتلكت المرأة رصيماً معرفياً واجتماعياً واقتصادياً أكبر، كلما اتسعت قدرتها على قراءة ديناميكيات العلاقات الأسرية بصيرةً ووضوحاً، واستطاعت توجيهها نحو التوازن والاستقرار. (عشي، 2020، ص 36). ولا تقتصر مساهمة المرأة المُمكنة على الإرشاد الرسمي، بل تمتد إلى ما يُمكن تسميته الإرشاد الأسري اليومي: الحوار العفوي، والوساطة في الخلاف، وتوفير الدعم العاطفي للأبناء والزوج في لحظات الهشاشة. وهذه الأشكال الصامتة من الإرشاد قد تكون الأعرق أثراً والأكثر استدامةً. (عبد الله، 2004، ص 64).

4.10 - آليات الإرشاد الأسري في تعزيز التماسك العائلي:

تتضافر آليات عدة في تحقيق التماسك العائلي عبر الإرشاد: فمن جهة، تقوم البرامج التوعوية التي تُقدّمها المؤسسات الاجتماعية والإعلامية بنشر ثقافة الحوار وأساليب التربية السليمة، مُغذّيةً وعياً مجتمعياً أسري يتجاوز الأسرة الفردية نحو بيئة داعمة أوسع. (عبد الخالق، 2006، ص 97). ومن جهة أخرى، تُمثّل مراكز الإرشاد الأسري حاملاً مؤسسياً لهذا الوعي، إذ تُقدّم خدمات استشارية متخصصة تُحوّل المشكلات الأسرية من أوضاع احتقان مسدودة إلى فرص للتعلّم والإصلاح. (الحيلة، 2010، ص 142).

5.10 - الإرشاد الأسري في المجتمع الجزائري:

يعيش الإرشاد الأسري في الجزائر لحظةً من التحوّل الهادئ: فبينما تُفرز التحوّلات الاجتماعية المتسارعة حاجاتٍ أسرية جديدة لم تعدها الأجيال السابقة، تواجه بنية الإرشاد مسؤولية التجديد والتكيف مع هذه الحاجات. والمجتمع الجزائري يحمل في طياته إمكانات داخلية للإرشاد تنبع من ثقافته في الحوار الأسري، لكنها تستلزم تأطيراً متخصصاً يُنشّطها ويُطوّرهما. (جربال، 2015، ص 29).

11. دور المرأة في تعزيز التماسك العائلي:

1.11 - مكانة المرأة في البناء الأسري: المرأة في النسق الأسري ليست وظيفية من الوظائف، بل هي عقدة الترابط التي تتقاطع عندها الخيوط الأكثر دقة والعلاقات الأكثر حساسية. إنها في الوقت ذاته الأم والزوجة والمربية والوسيط والحارسة للذاكرة الجمعية الأسرية. ومن هذا الموقع المتعدد تُنتج قيمتها الفعلية داخل النسق.

2.11 - دور المرأة في التنشئة الاجتماعية للأبناء: إن الطفل لا يتعلم القيم من الكتب بل من الأجساد والنظرات والأصوات التي تحيط به في مرحلته التكوينية الأولى. والأم هي الساحة الأولى لهذا التعلم غير المُعلن؛ إذ تُلقن بلا تدريس، وتُنشئ بلا برنامج، وتُوجه بلا خطط مكتوبة. وهذا الدور التنشئي هو في جوهره دور إرشادي يومي لا ينتهي. (الساعاتي، 2003، ص 188).

3.11 - دور المرأة في إدارة العلاقات داخل الأسرة: بحكم موقعها المتوسط داخل الشبكة الأسرية، تضطلع المرأة في كثير من الأحيان بدور الوسيط والموازن؛ إنها تُدير الفجوة بين الأجيال، وتُخفف التوترات بين الأفراد، وتُذكر الأسرة بما يجمعها حين يُغري الخلاف بالنسيان. وهذا الدور لا يُعرف أحياناً ولا يُكافأ، لكنه ركيزة صمود الأسرة. (عديس، 2001، ص 96).

4.11 - إسهام المرأة في تحقيق الاستقرار العاطفي داخل الأسرة: الأسرة المتماسكة ليست تلك التي لا تعرف الصراع، بل التي تمتلك من الموارد العاطفية ما يُمكنها من استيعابه دون أن تتفتت. والمرأة، بما تُوفره من دعم عاطفي يومي لأفراد الأسرة في مواجهة ضغوط الحياة الخارجية، تُبني هذا الرصيد العاطفي الأسري باستمرار. (عبد الخالق، 2006، ص 114).

5.11 - دور المرأة المُمكنة في تعزيز التماسك العائلي: المرأة المُمكنة لا تُعيد إنتاج الأدوار التقليدية وحسب، بل تُجدّدها؛ فتُضيف إلى الحضور العاطفي قدرة تحليلية، وإلى الرعاية اليومية وعياً استراتيجياً يُساعد الأسرة على بناء مشاريعها المستقبلية على أسس أكثر صلابة ووعياً. ويُولد هذا التمكين نموذجاً أسرياً أكثر تشاركية يُعزّز تماسك الأسرة لا من الداخل فحسب، بل بوصفها وحدة قادرة على التعامل مع بيئتها الاجتماعية بمرونة وفاعلية. (عشي، 2020، ص 41).

6.11 - دور المرأة في تعزيز القيم الأسرية: المرأة حارسة الذاكرة القيمية للأسرة؛ إنها من يُديم الطقوس اليومية التي تُجدّد الشعور بالانتماء وتُعيد تأكيد الهوية الأسرية في مواجهة تشتت الحداثة. وعبر الممارسات اليومية الصغيرة التي تبدو هامشية تُنجز المرأة في الواقع عمل الحفاظ على النسيج الرمزي الذي يُمسك الأسرة معاً. (غيث، 2008، ص 165).

7.11 - دور المرأة في مواجهة التحديات الاجتماعية داخل الأسرة: في عالم تتسارع فيه الضغوط الاقتصادية وتتداخل فيه شروط الحياة المعاصرة مع الانتظارات التقليدية، تُمثّل المرأة خط الدفاع الأول عن تماسك الأسرة. فهي من تُعيد تأهيل المشاعر المجروحة، ومن تُبدع الحلول اللوجستية لإدارة الموارد الشحيحة، ومن تجد في الحوار والصمود اليومي طريقاً للمضي قدماً. (زايد، 2013، ص 79).

8.11 - دور المرأة في تعزيز التماسك العائلي في المجتمع الجزائري: شهد المجتمع الجزائري خلال العقود الأخيرة تحولات عميقة في موضع المرأة الأسري: فارتفع مستوى التعليم وتزايد الحضور المهني خلقاً امرأة جزائرية تجمع بين انتماءات متعددة ومسؤوليات متشابكة. وهذا الجمع في حد ذاته، حين يُدار بوعي ومساندة مجتمعية، يُمكن أن يُصبح مصدر غنى للأسرة وحيوية للنسق الأسري لا مصدر توتر واستنزاف. (الفاروق، 2014، ص 121).

12. التحديات الاجتماعية التي تواجه الإرشاد الأسري في المجتمعات المعاصرة

1.12 - التحولات الاجتماعية وتأثيرها على بنية الأسرة:

التوسع الحضري، وتحولات سوق العمل، وانتشار تقنيات التواصل الحديثة؛ كلها عوامل أعادت صياغة المشهد الداخلي للأسرة وأفرزت حاجات إرشادية جديدة لم تُستشرف من قبل. إن الأسرة المعاصرة تعيش ضغط التعديل المستمر دون أن تمتلك دائماً الأدوات الكافية لإنجازه. (زايد، 2013، ص 61).

2.12 - تأثير العولمة والتحولات الثقافية:

العولمة الثقافية ليست مجرد انتشار لأنماط الاستهلاك، بل هي إعادة تشكيل للتصورات حول الذات والعلاقات وحدود المقبول والمرفوض. وهذا التحول يُنتج في بعض الأسر فجوات جيلية حادة تُصعب التواصل بين الآباء والأبناء وتستوجب تدخلاً إرشادياً يُقدّر هذا التعقيد ولا يُبسّطه. (غيث، 2007، ص 174).

3.12 - الضغوط الاقتصادية وأثرها على العلاقات الأسرية:

البطالة وارتفاع تكاليف المعيشة ليسا مشكلتين اقتصاديتين بل أيضاً أزمتان سوسيونفسيّتان تُلقيان بظلالهما على المزاج الأسري وجودة التواصل بين أفرادها. وهذا بالذات ما يجعل الإرشاد الأسري ضرورةً استراتيجية لا ترفاً اجتماعياً في سياقات التقشف والهشاشة الاقتصادية. (الساعاتي، 2004، ص 213).

4.12 - التحولات في أدوار المرأة داخل الأسرة:

حين تُغيّر المرأة موقعها الاجتماعي بصورة أسرع مما تتغيّر توقعات من حولها، يُصبح الصراع حول الأدوار داخل الأسرة أحد أبرز مصادر التوتر. والإرشاد الأسري المنوط به معالجة هذا التوتر لا يمكنه أن يُنكر التغيير ولا أن يُفرض نموذجاً جاهزاً للتقسيم، بل ينبغي له أن يُرافق الأسرة في التفاوض على تعاقداتها الجديدة. (الفاروق، 2014، ص 136).

5.12 - تأثير التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي:

الشاشات لا تُدمّر الأسرة طبيعتها، لكنها تُنافس الحضور الإنساني في اقتسام الوقت والانتباه. وحين يُصبح كل فرد مُنكبّاً على عالمه الرقمي الخاص داخل المنزل، تُصبح لحظات التواصل الحقيقي أكثر ندرةً وأشدّ قيمةً. والوعي الأسري بهذه الديناميكية خطوة ضرورية نحو إدارتها بدل الاستسلام لها. (قشقوش، 2012، ص 122).

6.12 - ضعف الوعي بثقافة الإرشاد الأسري:

لا تزال ثقافة اللجوء إلى الإرشاد الأسري تصطدم في المجتمعات العربية بعقبة الوصمة الاجتماعية؛ إذ يُفسّر بعض الأسر طلب المساعدة بوصفه اعترافاً بالفشل لا استثماراً في المستقبل. وتجاوز هذه العقبة يستلزم عملاً ثقافياً صبوراً يُعيد صياغة المعنى الاجتماعي للإرشاد. (حسن غانم، 2008، ص 97).

7.12 - تحديات الإرشاد الأسري في المجتمع الجزائري:

و في المجتمع الجزائري تتضافر التحولات الاجتماعية المتسارعة مع محدودية الموارد البشرية المتخصصة في الإرشاد الأسري، وقلة البرامج التي تأخذ في الحسبان الخصوصية الجزائرية بكل ما تحمله من توترات بين القيم والانتظارات الاجتماعية المتجاذبة. (عشي، 2020، ص 43).

8.12 - أهمية تطوير برامج الإرشاد الأسري لمواجهة التحديات المعاصرة:

لا يمكن للإرشاد الأسري أن يكون فاعلاً إن ظل رهين نماذج مستوردة لا تُخاطب الواقع المحلي، أو حبيس الخطاب المعياري الذي يُصِف الأسرة كما ينبغي أن تكون لا كما هي. ويستلزم التطوير الحقيقي للبرامج الإرشادية إشراك الأسرة في صياغتها وتوظيف تجاربها نقطة انطلاق لا نقطة وصول. (محمد عدس، 2001، ص 158).

13. تحليل النتائج العلمية للدراسة:

انطلقت هذه الدراسة من رهان سوسيولوجي محدد: مسألة ما إذا كانت العلاقة بين تمكين المرأة والتماسك العائلي علاقة واقعية تُنتج أثراً أو مجرد شعار تنموي لا يُسندُه واقع فعلي. وقد أظهرت النتائج بوضوح أن للتمكين بصمة اجتماعية ملموسة داخل النسق الأسري يمكن تفصيلها كما يلي:

1 - تمكين المرأة كمدخل لتعزيز دورها داخل الأسرة: المرأة المُمكنة لا تُضيف إلى أدوارها التقليدية بل تُجدد علاقتها بها؛ فهي تُدير شؤون الأسرة من موقع الوعي والاختيار لا من موقع الإلزام والعجز. وتُصبح بذلك شريكة استراتيجية في القرار الأسري، تُساهم في تحقيق نوع من العدالة التبادلية داخل الأسرة يُغذي الانتماء ويُقلّل من الاستياء المتراكم.

2 - الإرشاد الأسري كآلية لمعالجة المشكلات الأسرية: الإرشاد الأسري يُنتج قيمةً وقائيةً أولاً وعلاجيةً ثانياً؛ ففي حين يُخفّف المتراكم من التوترات ويُعالج ما تصدّع، يُبني في الوقت ذاته كفاءات التواصل والتعامل مع الضغوط بما يجعل الأسرة أكثر مناعةً في مواجهة الأزمات المستقبلية.

3 - العلاقة التكاملية بين تمكين المرأة والتماسك العائلي: العلاقة بين التمكين والتماسك ليست خطيةً في اتجاه واحد، بل هي علاقة جدلية يُغذي كل طرف فيها الآخر: فالمرأة المُمكنة تُنتج أسرةً أكثر تماسكاً، والأسرة المتماسكة توفّر للمرأة من الدعم الرمزي والعاطفي ما يُعزّز كفاءتها ومشاركتها الاجتماعية خارج حدودها.

4 - تأثير التحولات الاجتماعية على دور المرأة والإرشاد الأسري: التحولات الاجتماعية لا تُهدّد الأسرة في حد ذاتها، بل تُهدّدها حين تسبق قدرتها التكيفية على الاستجابة. ومن هنا يبرز دور الإرشاد الأسري بوصفه مُرافقاً للتغيير لا عائقاً أمامه؛ يُساعد الأسرة على الملاحاة في مياه التحوّل دون أن تُفقد بوصلتها القيمية.

14. خاتمة:

تؤكد هذه الدراسة أن تمكين المرأة ليس مطلباً حقوقياً وحسب، بل هو مشروع سوسيولوجي لإعادة بناء النسق الأسري على أسس أكثر عدالةً ومتانةً. فالمرأة المُمكنة لا تُدافع فقط عن نفسها، بل تُدافع في الوقت ذاته عن التماسك الاجتماعي الذي يُعيش الأسرة من الداخل ويُمسك تفاصيلها اليومية. كما تؤكد أن الإرشاد الأسري، حين يُطوّر بجدية ويُخرج من مواقع التجريب المحدود إلى منظومة مؤسسية فاعلة، يُمثّل رافعةً حقيقية نحو أسرة تُدير صراعاتها بدل أن تنكسر تحتها.

وفي ضوء هذه النتائج، يصبح تعزيز تمكين المرأة ليس مجرد سياسة اجتماعية تُسجّل في وثائق التخطيط، بل ضرورة حيّة تستلزم إرادةً جماعية على تغيير البنى الثقافية والمؤسسية التي تحول دون ترجمته على أرض الواقع. إن مجتمعاً يُمكن نساءه يُبني في الوقت ذاته أسراً أكثر صموداً ويُرسّخ عمارة اجتماعية أكثر عدلاً وإنسانية.

15. الاقتراحات

- تطوير برامج تكوينية متخصصة تُعزّز مهارات الإرشاد الأسري لدى النساء، وتُقدّر خصوصية كل بيئة اجتماعية وثقافية.

- دعم المبادرات الاجتماعية والمؤسسية التي تُعالج تمكين المرأة بشموليته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، لا في بُعد اقتصادي معزول عن سياقه.

- تشجيع البحوث السوسيولوجية الميدانية التي تتناول قضايا الأسرة في تعقيدها الواقعي لا في صورتها المثالية.

- إدماج ثقافة الإرشاد الأسري في المناهج التربوية والبرامج الإعلامية بما يُعيد تأطيره بوصفه استثماراً لا وصمة.

- تعزيز دور مؤسسات المجتمع المدني في تقديم خدمات الإرشاد الأسري وتوسيع قاعدة الوصول إليها جغرافياً واجتماعياً.

16. قائمة المراجع

- ابن منظور، (2003)، لسان العرب، بيروت: دارصادر، مادة (مكن)، ج13.
- أنطوني غيديز، (2005)، علم الاجتماع، ترجمة: فايز الصياغ، بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
- إسكوا (ESCWA)، (2017)، تمكين المرأة العربية: رؤية تنموية، الأمم المتحدة، بيروت.
- إسكوا (ESCWA)، (2015)، المرأة والتنمية في المنطقة العربية، الأمم المتحدة، بيروت.
- الاتحاد البرلماني الدولي، (2019)، المرأة في البرلمانات: تقرير سنوي، جنيف.
- بوقرة محمد، (2015)، التحولات الاجتماعية للأسرة الجزائرية المعاصرة، جامعة قسنطينة.
- بن عيسى عبد القادر، (2016)، تمكين المرأة الجزائرية ودوره في التنمية الاجتماعية، الجزائر.
- بن علي فاطمة الزهراء، (2018)، المرأة العاملة والتغير في الأدوار الأسرية في المجتمع الجزائري، جامعة وهران.
- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، (2005)، تقرير التنمية الإنسانية العربية: نحو تمكين المرأة في العالم العربي، المكتب الإقليمي للدول العربية، نيويورك.
- البنك الدولي، (2001)، التنمية والتمكين: تقرير التنمية في العالم، واشنطن: البنك الدولي.
- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، (2018)، مؤشر عدم المساواة بين الجنسين، نيويورك.
- البنك الدولي، (2012)، المرأة والعمل والتنمية، واشنطن.
- جربال كاهينة، (2015)، التمكين السياسي للمرأة المغاربية بين الخطاب والممارسة، تونس: جربال للنشر.
- الجوهري محمد وآخرون، (2011)، دراسات في علم الاجتماع الأسري، القاهرة: دار المعرفة.
- الجوهري محمد، (2010)، علم الاجتماع وقضايا المرأة والتنمية، الإسكندرية: دار المعرفة.
- الجوهري محمد، (2009)، علم الاجتماع الأسري، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- حامد عبد السلام زهران، (2003)، علم النفس الاجتماعي، القاهرة: عالم الكتب.
- حامد عبد السلام زهران، (2005)، التوجيه والإرشاد النفسي، ط4، القاهرة: عالم الكتب.
- الحيلة محمد محمود، (2010)، الإرشاد النفسي والأسري، عمان: دار المسيرة للنشر.
- زايد أحمد، (2008)، علم الاجتماع الأسري، القاهرة: دار النهضة العربية.
- زايد أحمد، (2012)، المرأة العربية والتحولات الاجتماعية، القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية.
- زايد أحمد، (2013)، الأسرة العربية في عالم متغير، القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.
- سعد الدين إبراهيم، (2000)، المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في العالم العربي، القاهرة: مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية.
- الساعاتي سامية، (2003)، الأسرة والمجتمع: دراسة في علم الاجتماع الأسري، القاهرة: دار النهضة العربية.
- الساعاتي حسن، (2003)، الأسرة والمجتمع، بيروت: دار النهضة العربية.
- الساعاتي حسن، (2004)، الأسرة في المجتمع المعاصر، بيروت: دار النهضة العربية.
- السعداوي نوال، (2001)، المرأة والجنس، القاهرة: دار الآداب.
- شحاتة محمد ربيع، (2012)، الإرشاد الأسري والزواج، القاهرة: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- شفيق منى، (2008)، تمكين المرأة العربية والتنمية الاجتماعية، القاهرة: دار الفكر العربي.
- عشي مريم، (2020)، تمكين المرأة: المفهوم والأبعاد، مجلة دراسات في علم اجتماع المنظمات، المجلد 14، العدد 2.
- عدس عبد الرحمن محمد، (2001)، علم النفس الأسري، عمان: دار الفكر للنشر.
- عبد الباسط عبد المعطي، (2006)، تمكين المرأة والتنمية البشرية، القاهرة: دار المعرفة.
- عبد الخالق أحمد محمد، (2006)، العلاقات الأسرية والصحة النفسية، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

قراءة سوسيولوجية حول تمكين المرأة في الإرشاد الأسري وتعزيز التماسك العائلي

- غانم محمد حسن، (2008)، الإرشاد الأسري والزواج، القاهرة: دار الفكر العربي.
- غيث محمد عاطف، (2008)، علم الاجتماع العائلي، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- غيث محمد عاطف، (2007)، علم الاجتماع الثقافي، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- فضيلة الفاروق، (2014)، المرأة الجزائرية والتحول الاجتماعي، الجزائر: دار القصة.
- قشقوش عبد الله، (2012)، الإرشاد الزواجي والأسري، ط2، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- كاهينة جريال، (2015)، التمكين السياسي للمرأة المغربية بين الخطاب والممارسة (الجزائر. تونس. المغرب)، جريال للنشر، تونس.
- محمد عبد الحميد، (2004)، مناهج البحث في علم الاجتماع، القاهرة: دار المعرفة.
- نائلة كبير، (2005)، المرأة والتنمية والتمكين، القاهرة: ترجمة مركز دراسات المرأة.
- هشام عبد الله، (2004)، إدماج النوع الاجتماعي في التنمية، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة، (2016)، الاستراتيجية الوطنية لترقية المرأة في الجزائر، الجزائر.
- قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

Amartya Sen, (1999), Development as Freedom, Oxford University Press.

Arlie Russell Hochschild, (1989), The Second Shift, Viking Press.

Talcott Parsons, (1955), The Social Structure of the Family, in: Parsons & Bales, Family, Socialization and Interaction Process, Free Press.

Naila Kabeer, (1999), Resources, Agency, Achievements: Reflections on the Measurement of Women's Empowerment, Development and Change.